الزمن في حديث اخر بانه حين لا يامن الرجل جليسه
وفي حديث اخر ان ذلك الزمن كثر خطاؤه قليل علماؤه
كثر سواله قليل معطوه الهوى قيده قائده العلم قال ومتى
ذلك قال اهيبت الصلاة وقبلت الربا وبيع الدين
بعرض يسير من الدنيا فالنجا ويحك ثم النجا وجميع
ما ذكر في هذه الاخبار تراه بعينك في زمانك واهله
وعن عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من حلطاء
السوء وكان الثوري رحمه الله يفتحل والله الذي
لا اله الا هو لقد حلت العزلة في هذا الزمان قال الغزالي
رحمه الله ولئن حلت في زماننا فهي في زماننا هذا اوجبت
وافترضت ثم ان الناس يفسدون عليك ما يحصل لك
من العبادة بسبب ما يعرض من قلبهم من دواعي الرياء
والتزين فان التزاور واللقاء يعرض فيهما التزين و
الرياء قال يحيى بن معاذ رومية الناس سباط الربا اجتمع
الفضيل وسفيان رحمهما الله تعالى فتذاكرا وبكيا فقال
سفيان يا ابا علي ارجوانا ما جلسنا مجلسا ارجى لنا من
هذا فقال الفضيل ما جلست مجلسا اخوف علي من هذا
قال وكيف يا ابا علي قال الست تعود الى احسن حديث
به وانا عمدت الى احسن ما عندي فحدثك به فتريني
لي وترينيت لك فبكى سفيان وقال سفيان بن عيينة لسفيان
الثوري اوصني فقال له اقل من معرفة الناس لانك

ما رايت

ما رايت قط ما تكره الا من تعرف ورايه بعد وفاته
فقال اوصني فقال له اقل من معرفة الناس ما استطعت
فان التخلص منهم شديد وقال الفضيل هذا زمان
احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما
تعرف ودع ما تنكر وقال الثوري هذا زمان السكوت
ولزوم البيوت وقال داود الطائي لبعض اصحابه
صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس
فرارك من الاسد فهؤلاء السلف الصالح اجمعوا على
التحذير من زمانهم واهله وايثروا العزلة وامروا و
تواصوا بها ولا شك انهم كانوا ابصر وانصح وان الزمان
لم يصر بعدهم خيرا مما كان بل اشر وامر والناس في العزلة
لسوا سواء فمنهم من لا حاجة للخلق اليه في علم و
بيان حكم فالاولى له التفرد وعدم المخالطة الا في جمعة
او جماعة او عيد او حج او مجلس علم نافع او حاجة
في معيشة لا بد له منها والا فيواري شخصه ويلزم
كنه لا يعرف ولا يعرف فان اراد عدم مخالطتهم البتة
لا في جمعة وجماعة ولا في غيرهما لما يرى في ذلك من مصلحة
وفراغ قلبه فليصر الى موضع لا تلزمه فيه الجمعة
والجماعة كالبرية وروس الجبال ان امن على نفسه من
تلاعب الشيطان وغوايته ومن اذية غير الشيطان
من بني ادم ولكن الاولى له المجلوس بين الناس مع الاعتزال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)